جامعة زيان عاشور - الجلفة -

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

بالتعاون مع مخبر التمكين الإجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية
جامعة الأغواط
و جمعية الأصالة لترقية الأسرة و الشباب - الجلفة-

شهادة مشاركة

تمنح هذه الشهادة للباحث(ة) : حنان بعجي

من جامعة المسيلة

نظير المشاركة بمداخلة بعنوان :

القيم الأسرية الجزائرية بين الانصهار أم البقاء العلاقات القرابية أنموذجا

في الملتقى الدولي الأول الموسوم بـ : **تغير القيم في المجتمع العربي** (بين التكيف و الإنهيار)

المنعقد بتاريخ : 24-25 فيفري 2020 بجامعة زيان عاشور بالجلفة

جامعة الجلفة - الجزائر
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
الملتقى الدولي الموسوم بـ:"تغير القيم
في المجتمع العربي بين التكيف والإنهيار"
رئيس الملتقى:د. بورقبة مصطفى

رئيس الملتقى

مدير المخبر

مدير مخبر التمكين الإجتماعي و التنمية
المستدامة في البيئة الصحراوية

إمضاء: بيسران بن شاعة

عميد الكلية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

الهاتف : 29-33-83-774-213+ البريد الالكتروني sociodjelfa@gmail.com الموقع الالكتروني www.univ-djelfa.dz

استمارة المشاركة

الاسم واللقب: عماد بوروح **متحصل على دكتوراه في علم الاجتماع** **تخصص تنظيم وعمل** **المؤسسة: جامعة باتنة.** **الهاتف: 0657544134** **البريد الإلكتروني: imad-bou@outlook.fr** **البلد: الجزائر**	**الاسم واللقب: حنان بعجي.** **المؤهل العلمي: طالبة دكتوراه المؤسسة** **جامعة محمد بوضياف المسيلة.** **الهاتف: 0665-65-35-29** **البريد الإلكتروني:** **hanan.nana9292@yahoo.fr** **البلد: الجزائر**

عنوان الورقة البحثية :القيم الأسرية الجزائرية بين الانصهار أم البقاء "العلاقات القرابية انموذجا"

محور المشاركة: المحددات السوسيوثقافية للأسرة العربية بين التكيف و الصدام-

الكلمات المفتاحية: منظومة القيم – الأسرة الجزائرية –العلاقات القرابية.

ملخص الورقة البحثية :

خلل على مستوى البنية الأسرية ، تفكك و تباعد العلاقات القرابية، قطع صلات الرحم ،هي مؤشرات تنبئ عن الاختلالات التي أضحت ميزة لسلوك العائلات الجزائرية كاستجابة للتغير و التحول في النسق القيمي الأسري الأمر الذي أدى بالمجتمع الجزائري إلى فقدان التماسك و التضامن ، نقص الشعور بالانتماء ، فقدان هوية المجتمع المتعاون، في سياق الولوج إلى غياب دور الأسرة الجزائرية في تجسيد العلاقات القرابية و توحيدها.

وعليه إن موضوع الورقة البحثية الموسوم بـ **القيم الأسرية الجزائرية بين التحول أم الاستمرارية "العلاقات القرابية انموذجا"**

يعد محاولة رائجة في الفكر السوسيو ثقافي الرامي في مضامينه العينية لبناء ثقافة ترسيخ و غرس القيم القرابية داخل العائلات الجزائرية كميكانيزمات للحفاظ على النسق القيمي الأسري للمجتمع الجزائري بمختلف مقوماته وكبح مختلف آليات التغريب و التأصيل.

الملخص بالانجليزية:

Abstract :

A breakdown in the structure of the family, the disintegration and separation of the relations of the relatives, the severing of ties of the uterus, are indications of the imbalances that have become a feature of the behavior of Algerian families in response to change and transformation in the family values, which led the Algerian society to loss of cohesion and solidarity, lack of sense of belonging, The loss of the identity of the cooperating society in the context of the absence of the role of the Algerian family in the embodiment and unification of the relations between the two countries

Therefore, the subject of the paper, which is marked by the Algerian family values, is between .(the transformation or the continuity of "the values of the relatives as a model

It is a popular attempt in the Socio-cultural thought, which aims at building a culture of entrenchment and instilling within the Algerian families the kinetic values in order to preserve the family value structure of the Algerian society in all its components and to curb the various mechanisms of alienation and rooting.

تمهيد

تعتبر الأسرة نسقا من الأنساق الأكثر عرضة للتغير و التحول نظرا للتطور الهائل الحاصل في العالم عامة و البلدان العربية خاصة من ظروف العولمة من جهة و كذا آليات التكنولوجيا الحديثة التي تزداد سرعة انتشارها من جهة أخرى.

كما أن هذا التغير و التحول قد يشمل الأبنية و الوظائف للأسرة العربية فتطور المجتمع متأثرا بهذه التحولات يعتبر تطور و تحول الأسرة بطبيعة الحال سواءا كان ذلك بقصد او دون قصد او بشكل مباشر او غير مباشر بهدف التكيف مع الظروف الحياتية للمجتمع في شتى المجالات ونذكر منها الجانب الاقتصادي الذي شهد تطورا كبيرا و انتشارا للصناعة أدى إلى تغير النمط الأسري من الممتد إلى ألنواتي بالإضافة إلى تغير الروابط الأسرية و ازدياد أزمات الترابط وهذا للارتقاء الثقافي الحاصل للأسر إلى غير ذلك...

أولا: المحددات المفاهيمية:

1- القيم كدلالة مفاهيمية:

يعد مفهوم القيم من المفاهيم الجوهرية والهامة في العلوم السوسيولوجية كونه يمس بثقافة المجتمع و حضارته ،كما يمكن بواسطته فهم المجتمع ،الأمر الذي أكسبها أي "القيم" أهمية بالغة لأنها تمس العلاقات الإنسانية بمختلف صورها، و بالرغم من اهتمام المفكرين باختلاف خلفياتهم السوسيوثقافية بدراسة القيم إلا أن مفهومها لا زال يجتاحه الغموض والخلط بينه وبين مفاهيم أخرى كالمعايير والدوافع والمعتقدات.

هذا ما جعل **توفلر TOFFIER** يصّف القيم بالطفل غير السعيد الذي يعاني البؤس والشقاء.

(ساسي ملحم ، 2004،ص12)

فمفهوم القيم من الناحية اللغوية: مشتقة من كلمة "القيمة " التي انتشر استعمالها في عصرنا بمعنى الكلمة الفرنسية أي القيم **Valeurs** ،تدل أصلا على اسم النوع من الفعل "قام" بمعنى وقف و اعتدل و انتصب وبلغ و استوي **(الربيع ميمون، 1980، ص27)**

و في اللغة العربية القيمة هي " واحدة القيم، و أصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء، تعني الاستقامة و الاعتدال، يقال: "استقام له الأمر، و قومت الشيء فهو قويم أي مستقيم "

."و قوله تعالى " و لم نجعل له عوجا قيما " **(قران كريم سورة الكهف ، الآيتان1و2).**

و في المعجم الوسيط : القيمة : قيمة الشيء : قدره و قيمه.

ويختلف علماء الاجتماع في تعريفاتهم للقيم، فمنهم من أشار إلى أن قيمة أي شيء له أهمية أو رغبة للذات الإنسانية، ف" **روبرت بارك و برجس** "يريان أن " أي شيء يحضى بالرغبة و التقدير هو قيمة" كما أن "**ستيوارت دود**" حاول تعريف القيمة بنفس المحتوى" القيمة هي رغبة أو أي شيء مرغوب أو يختاره المرء في وقت معين.

(عبد الغني عماد،2006 ،ص141)

*كما يرى **"دوركايم** " أنها:"تفرض تقديرا يصدر من فرد له أحاسيسه الخاصة ، فماله قيمة خير و ما هو خير يرغب فيه ." **(جلال سعد، دون سنة، 10)**

وتفسير هذا النوع من التعريفات الذي حاول فيه **دوركايم** ربط القيمة بالشيء المرغوب فيه، كونه ذا أهمية لدى الفرد ، فالفرد قد يقدر أشياء و يعطيها قيمتها، حتى وان كانت تحمل كثيرا من السلبيات بعد فترة من الزمن، و بالمقابل قد لا يعطي للأشياء قيمتها و يرغب عنها، وهذا ما نجده عند **ميرتون** في حديثه عن البدائل الوظيفية فكل ما هو بديل بعد فترة زمنية يصبح معيق والعكس صحيح.

*و هناك من حاول ربط القيمة بالثقافة و الأنماط العامة للسلوك فنجد " **فولسوم** " **Folsom** في دراسته للثقافة يولي اهتماما بالأنماط و القواعد العامة للتكامل بقوله " سوف ننظر للقيمة على أنها نمط أو موقف أو جانب من السلوك الإنساني أو مجتمع أو ثقافة أو بيئة طبيعية ، أو العلاقات المتبادلة التي تمارس من شخص أو أكثر ، كما لو كانت غاية في حد ذاتها ، إنها شيء يحاول الناس حمايتها و الاستزادة منه و الحصول عليه ، و يشعرون بالسعادة ظاهريا عندما ينجحون في ذلك "

(علي عبد الرزاق جلبي ،2000،ص142)

ويتضح لنا جليا من خلال هذا التعريف الذي ربط فيه **فولسوم** القيم بالثقافة ، أكد على أن القيم مرتبطة بحياة الأفراد و بمحيطهم الاجتماعي .

وهناك بعض علماء الاجتماع من اعتبر القيم ظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر الأخرى، و أنها شيء له معنى خاص بالنسبة للجماعة التي تسعي للوصول إليها ،فتستهدفها في سلوكها كما أنها تعتبر إحدى موجهات الفعل الاجتماعي، وفي هذا الشأن يشير **ماكس فيبر** إلى أن القيم هي "عبارة عن الموجهات التي تفرض نمط السلوك، وشكله وتتضمن هذه القيم بعض الأوامر التي تحكم السلوك الإنساني بطريقة ضاغطة، أو قد تصنع هذه القيم بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى السعي لتحقيقها"

(قباري إسماعيل، دون سنة ، ص84و85)

في خضم هذا الطرح يرى "**بارسونز** " في تحليله البنائي الوظيفي للنسق الاجتماعي حيث يرى أن القيم "هي تلك الجوانب من موجهات الفاعل القيمية التي تبنى من خلال التنشئة الاجتماعية للفرد ويمارس دور معين واستمرارية النسق تعود إلى الأبعاد القيمية للنسق".

ومن بين تعريفات القيم الكثيرة والمتعددة نجد أيضا ما يلي:

*يعرفها عبد اللطيف خليفة بأنها " عبارة عن مجموعة الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بمعارفه وخبراته وبين الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله الخبرات والمعارف "

(سميرة السيد،ص14 ، 1993)

*كما يعرف سميث القيم بأنها " تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية، أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية.

وذكر حامد زهران تعريفا لها فحواه أنها " عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية، وهي مفهوم ضمني غالبا ما يعبر عن فعل أو الامتياز أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو أوجه النشاط".

(شبل بدران، ص16 ، 2003)

و من خلال ما سبق يتبين لنا أن هؤلاء العلماء في تعريفهم للقيم و بالرغم من اختلافاتهم السوسيوثقافية و المهنية ، فإنهم يؤكدون أن القيم تعد محددا هاما من محددات السلوك الإنساني، إذ من خلالها يمكن الحكم على ما حولنا من المكونات الثقافية و السلوك و الاختيار بين البدائل المتاحة.

والقيم تتضمن خاصتين هامتين نلخصها في الترسيمة التالية:

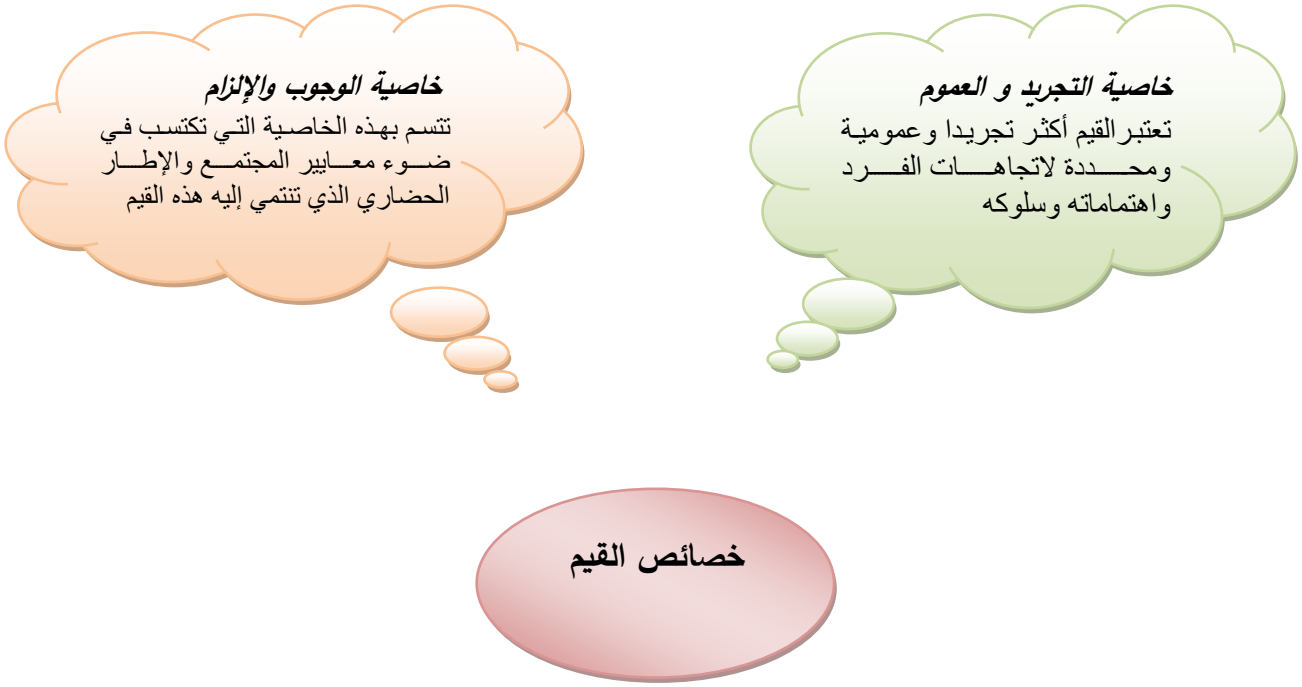

شكل رقم 01: يوضح الشكل خصائص القيم

المصدر: إعداد الباحثان

2-الأسرة كدلالة مفاهيمية:

الأسرة في اللغة هي الدرع الحصين، وأهل الرجل و عشيرته، وتطلق على الجماعات التي يربطها أمر مشترك، وجمعها اسر.

(مصطفى الخشاب، 1985، ص54)

*وكما جاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة هي عبارة عن جملة من الأفراد يرتبطون معا بروابط زواج و الدم و التبني و يتفاعلون معا.

(زيدان عبد الباقي، 1980، ص06)

*وقد عرف **"هربرت سبنسر"** الأسرة على أنها الوحدة البيولوجية و الاجتماعية ، ومن جهة أخرى عرفها **"ميردال"** أنها عبارة عن جماعة إنسانية تتميز بمسكن إقامة مشترك ، و تعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية ، و يوجد بين اثنين علاقة جنسية يعترف بها المجتمع ، و تتكون الأسرة من ذكر و أنثى بالغة وطفل سواء بالنسل أو التبني.

(عبد القادر القصير، 1999، ص35)

*كما تعرف الأسرة على أنها إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تغرس القيم الاجتماعية في نفوس الأفراد من خلال التربية.

(عبد الفتاح موسى، 1998، ص186)

*ويعرفها **"بيرجس لوك"** بأنها مجموعة من الأشخاص يتحدون بروابط الزواج أو الدم أو التبني، فيكونون مستقبلا و يتفاعلون في تواصلهم مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية.

(صالح علي، 1998، ص218)

يعرفان **"بل و فوجل"** الأسرة على أنها اتحاد تلقائي تؤدي علية القدرات و الاستعدادات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى علم اجتماع ، وهي بأوضاعها و مراسيمها عبارة عن مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة و الطبيعة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية ، كما يؤكدان **"اويرت و وينكمان"** أن الزواج بلا أطفال يكون هو الأخر أسرة و الأسرة قد تكون أكثر شمولا من ذلك فتشمل أفراد آخرين كالأجداد و الأفراد و بعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج و الزوجة و الأطفال.

(محمد بيومي، 2003، ص21)

وعليه ومن خلال هذه التعاريف القيمة و المبلورة حول الأسرة نبلور تعريفا إجرائيا فحواه إن الأسرة هي رابطة اجتماعية مكونة من أب و أم و أطفال وقد تكون اكبر من ذلك و تشمل أفراد آخرين ويشتركون في معيشة واحدة مع الزوجين والأطفال ويتفاعلون فيما بينهم بادوار اجتماعية.

3- القرابة كدلالة مفاهيمية:

يعرف" **راد كليف براون**" القرابة على أنها عبارة عن انتماء شخصية أو أكثر إلى جد واحد أو اعتقادهم أن لهم جد واحد وقد تكون القرابة حقيقية أو متخيلة أو قانونية وتقوم الأولى على صلة الأم في الغالب وهي العنصر الأساسي في القرابة.

(فادية فؤاد محمد، 2006، ص25)

القرابة هي **kinship** الصلة التي تربط بين شخصين أو أكثر ويرتب عليها القانون أثراً، وهي تنشأ إما عن واقعة قانونية هي الولادة، وحينئذٍ تنشأ الصلة بين المولود ووالديه وبين أقارب كل منهما، وإما عن تصرف قانوني، لا يكون الغرض الأساسي منه إنشاء القرابة وهو عقد الزواج الذي يخلق قرابة بين كل من الزوجين وأقاربهما. و إما عن تصرف قانوني يكون الغرض منه إنشاء صلة القرابة وهو عقد التبني .

(الموسوعة العربية، بحوث القرابة https://www.arab-)

والقرابة أنواع نبلورها في الترسيمة التالية:

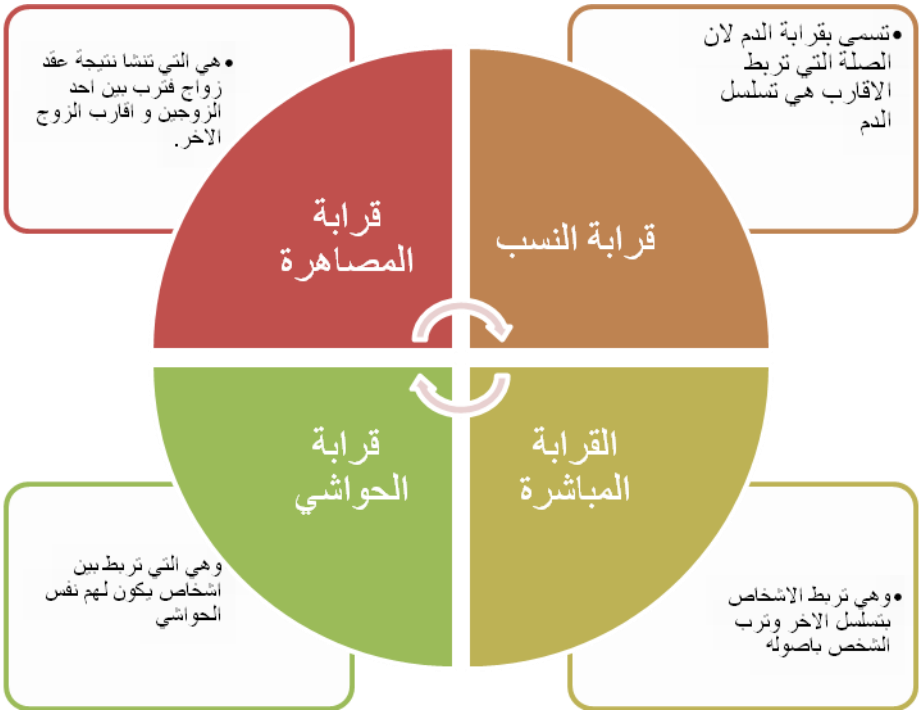

شكل رقم 02: يوضح الشكل أنواع القرابة حسب الشريعة الإسلامية

المصدر: إعداد الطالبة

*كما يوجد أنواع أخرى ولكن مخالفة لشريعتنا الإسلامية و عقيدتنا ألا وهي **قرابة التبني، والقرابة طبيعية**، حيث أن الشريعة الإسلامية لا تعترف إلا قرابة النسب والمصاهرة وهي القرابة المبنية على زواج شرعي، أما ما يسمى بالقرابة الطبيعية التي تنشأ عن اتصال رجل بامرأة اتصالاً غير شرعي ينتج ولداً فلا تعرفها الشريعة الإسلامية وليس للولد غير الشرعي أي حقوق سوى ثبوت نسبه من أمه وحقه في أن يرثها وقرابتها. وكذا لا تعرف الشريعة الإسلامية نظام التبني لأن نظام الأسرة لا يخضع لسلطان الإرادة، فلا يستطيع الشخص أن يدخل بإرادته من يشاء ضمن أفراد أسرته.

(احمد شوقي إبراهيم، جزء 01، ص285)

ثانيا: دور الأسرة الجزائرية في ترسيخ العلاقات القرابية :

تعتبر الأسرة تحمل مسؤولية عظيمة تتجسد في إكساب الأبناء المعرفة والمهارات والخبرات التي يحتاجونها في حياتهم الحاضرة والمستقبلية، باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على إكساب الفرد ثقافة مجتمعه والقيم التي تحكم سلوكه وتساعدهم على التعامل مع بيئتهم وعلى نقل التراث بين الأجيال وكذا غرس قيم المجتمع ومعاييره في نفوسهم وعقولهم، لتمكينهم من أن يسلكوا السلوك الاجتماعي المقبول في مجتمعاتهم

وهذا ما أكده الكاتب خيري ألجميلي في كتابه حول الأسرة والاتجاهات المعاصرة لها كون الأسرة دعامة من دعائم البناء الاجتماعي فهي منظمة اجتماعية تتركز عليها بقية منظمات المجتمع.

(خيري خليل الجميلي، 1993، ص10)

بالإضافة إلى قيامها بالضبط السلوك وفقا لما يحدده المجتمع واكتساب القيم و الاتجاهات وكافة أنماط السلوك السليمة. **(محمد الشتاوي و آخرون،2011، ص16)**

ومما لاشك فيه أن للأسرة دور بارز وواضح و كبير في ترسيخ العلاقات القرابية ، وهذا الدور سيتضاعف بشكل كبير في ظل الظروف الحاصلة المتسارعة والتغيرات الاجتماعية التي طرأت على الأسرة الجزائرية ، من حيث الشكل و الأدوار و المحيط الاجتماعي و الاقتصادي ، وهذا التغير فتح لنا المجال للحديث عن ضرورة و وجوب التمسك بالقيم ، وكذا التماسك الاجتماعي أي تماسك بين الأفراد على الرغم من التباعد المكاني واختلاف المواقع الجغرافية فالأسرة الجزائرية تجد نفسها أمام صراع ونزاع بين الاستمرارية والمحافظة على القيم المتوارثة على غرار طبيعة العلاقات أم القبول و الرذوخ للتحول الحاصل و الاستسلام للتأصيل و التغريب.

فاستخدام أسلوب القصص المثيرة للاعتزاز بقيم العائلة و قيمة العلاقات القرابية والدفاع عنها والتمسك بها وهذا يترجم تمسك الآباء بهته القيمة الثقافية الأصيلة تحت إطار الضبط الاجتماعي

(سناء الخولي، دون سنة ، ص 13)

وبهذا نضمن أن منظومة الاتصال الفعال بين الآباء و الأبناء تلعب دور كبير في تعزيز ثقافة الحوار المستمر و الحديث عن العائلة و العرق و جذور الأجداد سواءا من ناحية الأم أو من ناحية الأب مما يساعده على حب الجد و الجدة وكذا الأقارب وطاعتهم و احترامهم وكذا التوليد لديهم قيمة الحب و المودة و الأمان إذ يعود هذا بالفائدة لنقل التراث العائلي من جيل إلى جيل في ظل الثقافة السائدة في مجتمعنا الجزائري.

كما أن الكلمات المؤثرة التي تخرج من عاطفة مخلصة مؤثرة فيكون المتحدث (الأب أو الأم) مؤثرا خاصة في الحديث عن العلاقات القرابية، وينقل بهذا بطريقة سلسة من خلال علاقته الحسنة بالأقارب ، ويكون بذلك إعادة إنتاج لأفكار الجيل السابق وقيمه ورؤيته كما يعمد إلى تجديدها وترسيخها وتوليد قيمة الانتماء.

و الانتماء يشير إلى الانتساب لكيان ما يكون فيها الفرد متوحدا معه و مندمجا فيه باعتباره عضوا مقبولا وله الشرف الانتساب إليه ويشعر بالأمان فيه.

(محمد حجاب، 2004 ، ص 93)

في خضم هذا الطرح يتضح لنا جليا أن الشعور بالانتماء كقيمة وجب غرسها و ترسيخها للأبناء ضمن إطار ترسيخ العلاقات القرابية فقيمة الانتماء للأقارب تقوي مدى ترابط الوضع الأسري، لان استحالة وجود الفرد دون انتماء و لا الشعور به، وبهذا يتضاعف عمل الوالدين و حرصهم على غرس الشعور بالانتماء لأبنائهم مما يساهم في إكسابهم الثقة بالنفس وازدياد حبه لها كونه ينتمي لأسرته العريقة.

وعليه يتضح أنها العامل الأساسي في عملية تجسيد وترسيخ القيم الصحيحة، فالقيم القرابية على غرار باقي القيم التي وجب ترسيخها في الأسرة الجزائرية كإرهاصات و مقومات فمحددات كفيلة تنبئ عن مؤشرات المحافظة على التراث و الأصالة التقليدية في مختلف العلاقات الاجتماعية بالأخص العلاقات القرابية داخلها فالقرابة تعتبر وسيلة و رابط يعرف من خلالها العلاقات الاجتماعية لذا وجب ترسيخها لدى الأبناء في سياق صيرورة الصراع و عصر التحول و التغير القيمي سواءا على الأسرة عامة وعلى الأبناء على وجه الخصوص وهذا من خلال تأثير الأسرة بأقوالها وأفعالها ومظهرها.

ثالثا: مناقشة بحثية سوسيو ثقافية لمنطلقات البنائية الوظيفية للأنساق القرابية:

إن من منطلقات البنائية الوظيفية دراسة الأنساق أو التنظيمات باعتبارها نسقا مفتوحا وفي تفاعل مع البيئة الخارجية لذا وجب دراسة هته العلاقة بين الأسرة و الأنساق الأخرى و النسق الأكبر أي المجتمع فالأسرة ليست نظاما معزولا، بل هي جزء من نظام اجتماعي أكبر ألا و هو المجتمع، و هي بذلك تحمل علاقة متبادلة مع هذا النظام الكبير، ذلك أن الأسرة هي المرآة التي تعكس الأنساق القيمية في المجتمع، كما أنها تؤثر فيه عن طريق تزويده بالأفراد الذين تشكلهم و تدربهم للعمل فيه، و وجود علاقة متبادلة بين الأسرة و المجتمع على هذا النحو، يعني أن التغير القيمي و الثقافي في المجتمع،سواء كان اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا، سيؤثر في أهداف الأسرة، وعليه أن هذه المقومات التي تميزها عن باقي الأنساق جعلها تحتل مكانة مرموقة في المجتمع

فنسق القرابة و العلاقات القرابية عند **"كلود ليفي ستراوس"** يعمل على تماسك الجماعة القرابية الكبيرة عن طريق التقريب بين أفرادها وتقريب درجة القرابة وهي تقوم على مبدأ وحدة الأخوة كما يؤكد في تحليلاته البنائية الوظيفية **لنظرية القرابة** حيث استطاع أن يحدث تغييرات أساسية في التفكير الانثروبولوجي حيث يرى أن القرابة انتماء الشخصية كما أن قواعد تحديد القرابة تختلف من مجتمع لأخر فهناك مجتمعات تجعل القرابة ذات صلة بالأب وتسير في خط الذكور أي (الخط الأبوي) وفي هذا النطاق تعتبر الأم و أقاربها أباعد عن العشيرة أو القبيلة أو الأسرة و هناك من يراها العكس أي ذات صلة بالأم حيث أن القرابة تسير في الخط الأموي كما يوجد مجتمعات أخرى ترى أن القرابة هي الخطين الاثنين الأبوي و الأموي أي أن الفرد يعتبر عضوا من عشيرة أبيه و عشيرة أمه وأبناء الطرفين هم أقارب فيه وعليه أطلق عليه القرابة الثنائية "وهذا ما نجده في المجتمع الجزائري و العائلة الجزائرية إذ يشمل صلة القرابة الثنائية من ناحية الأب و من ناحية الأم وحسب الشريعة الإسلامية"

وقد عالج الأنساق القرابية في العديد من مقالاته معبرا عنها بالأبنية الأولية للقرابة إذ يعتبرها هي الأبنية الأساسية التي يقوم عليها نسق القرابة من حيث أنها تحدد نطاق القرابة عن طريق الأصهار (الأنساب) كما تقوم على الزواج بالأقارب وفي هذا السياق نجد تحليلات **"راد كليف براون"** في نظريته للقرابة الذي يعتبرها علاقة مباشرة تقوم بين شخصين نتيجة انحدار احدهما من الأخر مثل انحدار الحفيد من الجد وان كلاهما انحدرا من جد واحد مشترك سوا في الخط ألذكوري أو خط الإناث واعتبر الأسرة كوحدة أساسية في نسق القرابة وهي خلية المجتمع كذلك هي علاقة قرابية مرتبطة ارتباطا قويا عن طريق الدم و الزواج ونسق القرابة عنده عبارة عن شبكة من العلاقات الاجتماعية تلك التي تكون جزءا من الشبكة الكلية من العلاقات الثنائية التي تقوم بين شخص وأخر في الجماعة كما أن الوحدة البنائية التي تكون منها نسق القرابة هي الجماعة التي أطلق عليها اسم الأسرة الأولية أو الأسرة الصغيرة التي هي ابسط صور القرابة وتتألف هذه الأسرة من زوجين و أولادهم غير المتزوجين، وهناك ثلاث درجات لعلاقات القرابة داخل الأسرة الأولية فمنها القرابة من درجة الأولى وهي التي تنشا بين الآباء و الأبناء من جهة والتي تنشا بين الأشقاء من جهة أخرى و التي تنشا بين الزوج و الزوجة كآباء لأولادهم يطلق عليها '**شبكة العلاقات الجينالوجية**' أو '**شجرة العائلة**' ،أما علاقات القرابة من الدرجة الثانية فهي تلك التي تعتمد على اتصال عائلتين أوليتين عن طريق عضو مشترك كالعلاقة بين الشخص و جده (أب الأب) وعن الشخص وخاله (أخ الأم) وأخيرا علاقات القرابة من الدرجة الثالثة التي تقوم بين الشخص و ابنه أخ الأم (ابن الخال) أو بينه وبين زوج أخت الأب (زوج العمة) أو بينه و بين ابن أخ الأب(ابن العم) أو بينه وبين زوجة أخ الأم (زوجة

الخال) فهكذا تتدرج درجات القرابة التي يدخل فيها الفرد مع أقاربه من الدرجة الأولى و الثانية و الثالثة وعلى هذا الأساس تتحدد درجات القرابة

وبهذا نجد أن راد **كليف براون** وفقا للتحليلات البنائية و المدرسة البنائية ركز على دراسة أي نظام من حيث علاقته بالنظم الأخرى و تأثير كل نظام في الأخر و تفاعله معه بينما **كلود ليفي ستراوس** ركز على تماسك الجماعة القرابية وفقا للنطاقين الذكوري و الأنثوي.

وفي الأخير يتضح لنا جليا أن الأسرة هي نسق بناء فتشكيل الفرد النشء والعلاقات، ضمن تطور الحاجات المتنوعة أثناء التفاعل مع النسق الأكبر أي المجتمع والتي تنعكس على ثقافته في ذلك النسق، و إن من أولويات أهداف الأسرة هو ضمان فاعلية تربيتها للنشء وترسيخها للقيم بفعالية عالية في ظل المتغيرات الطارئة على الحياة الاجتماعية و التحولات المتسارعة والمستمرة ، وهذا من شأنه أن يضمن تنمية متكاملة من الأفراد للمجتمع بكافة جوانبه.

خلاصة

وفي الختام و كخلاصة للحيثيات المبلورة سابقا في إطارها النظري وكبحث سوسيو ثقافي لأهم العناصر المتعلقة بمنظومة القيم داخل الأسرة الجزائرية وكذا صيرورة العلاقات القرابية كقيمة وجب غرسها و تجسيدها للأبناء للحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري سواء في الأسرة النووية أم الأسرة الممتدة و نقل التراث للأبناء بتحبيبهم في الأقارب و صلتهم للتماسك و التضامن فتواجد العلاقات بشكل كبير يضمن زيادة التضامن و دعم صلة القرابة وقد حثنا ديننا عليه وصلة الأرحام لتوطيد العلاقات رغم الظروف السائدة و رغم تباعد المسافات وبالتالي تماسك ثقافة العادات و التقاليد من جهة و مسايرة الواقع المتغير من جهة أخرى وفقا للضبط القيمي لضمان التأقلم مع التطورات و التغير لكن دون الرذوخ إليه ودون الانسلاخ عن منظومتنا القيمية الثقافية

فالقيم ضرورة اجتماعية لأنها معايير وأهداف لا بدّ و أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متقدما أو متخلفا ، كونها تلعب دورا كبيرا في إدراك الفرد للأمور من حوله، وكذلك تصوراته للعالم المحيط به.

قائمة المراجع

- **شبل بدران ، أحمد فاروق محفوظ : أسس التربية ، ط 4 ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،دون سنة.**
- **ساسي ملحم محمد، علم النفس النمو، ط1، درا الفكر، الأردن، 2004.**
- **جلال سعد، الطفولة و المراهقة، ط2 ،دار الفكر العربي،القاهرة، 2000.**
- **سميرة احمد السيد ،علم الاجتماع التربية، دار العربي ،القاهرة، مصر، 1993.**
- **شبل بدران ،المجتمع و التربية ط2 ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 2003.**
- **سناء الخولي، الأسرة و العائلة، دار المعارف، مصر،دون سنة.**
- **عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم و الإشكاليات المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1986**
- **علي عبد الرزاق حلبي، علم الاجتماع و الإيديولوجيات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دون سنة.**

- الربيع ميمون، نظرية القيمة في الفكر المعاصر للطباعة و النشر، الجزائر،1980.
- محمد الشتاوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2007.
- خيري خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في الدراسة الأسرة و الطفولة ، الإسكندرية، مصر، 1993.
- عبد الفتاح تركي موسى، المكتب العلمي للنشر و التوزيع، الإسكندرية، مصر، 1998.
- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، ط1 ،دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان ، 1999.
- مصطفى الخشاب، علم الاجتماع، عالم الكتب، القاهرة،مصر، 1985.
- احمد شوقي إبراهيم ،موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي، الجزء ،1 مطبعة النهضة مصر. ، دون سنة.
- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ط،1 دار الفجر للنشر، القاهرة، مصر، 2004.
- صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ،ط1،عمان، الأردن، 1998.
- الموسوعة العربية،بحوث القرابة https://www.arab-